البيان الختامي لمؤتمر «فتح»

في مرحلة من أدّق مراحل النضال الوطني التحرري لشعبنا الفلسطيني، وفي أوج المواجهة المحتدمة بين جماهير شعبنا الفلسطيني وقوات الاحتلال الاسرائيلية، التي استنفرت كل ادواتها وقواها، في محاولة لتصفية قضيتنا الوطنية وضرب منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ومصادرة حقوقه الوطنية الثابتة؛ وفي ظل الانتفاضة الشعبية التي كرّست موقعها في ضمير العالم، وفي حسابات القوى الدولية، كمعركة للاستقلال الوطني، يخوضها شعبنا، بأكمله، بجانب الصمود الاسطوري لجماهيرنا في المخيمات الفلسطينية، دفاعاً عن قضيتها الوطنية، ووجودها؛ في ظل هذه الظروف، كلها، عقد المؤتمر العام الخامس لـ «فتح»، في تونس العاصمة، في الفترة الواقعة ما بين ١٩٨٩/٨/٣ ـ ١٩٨٩/٨/١٠، برعاية الرئيس زين العابدين بن علي، رئيس الجمهورية التونسية، واحتضان أخوي حميم من شعب تونس الشقيق وحكومته.

لقد سارت أعمال المؤتمر الخامس لـ «فتح» في جوّ ديمقراطي، وجوّ المسؤولية الوطنية والحركية وتناول شامل ومسؤول للقضايا كافة والمشاكل المطروحة على الشعب الفلسطيني، المتعلقة بقضيته الوطنية.

وقامت لجان المؤتمر الخامس بدراسة، وتحليل، هذه المشاكل والبحث في أفضل الحلول لها. وقد اتخذ المؤتمر، في ضوء ذلك، قرارات هامّة، شملت القضايا والتطورات كافة، وفي مقدمها الانتفاضة الشعبية المباركة، وسبل تعزيزها وتصعيدها، والقضايا السياسية والتنظيمية.

وتمّ البحث في المؤتمر بشكل مفصّل، ومن موقع الاعزاز والاكبار للانتفاضة الشعبية الباسلة لشعبنا العظيم، وابطالها المرابطين، وجرحاها الصامدين، وشهدائها الابرار، فأكد المؤتمر ان الانتفاضة قد شكّلت جدار الصمود والحسم ونقطة الانعطاف في مسار الصراع ضد الاحتلال الاسرائيلي ووفّرت امكانات تحقيق الشعب الفلسطيني لما حرم منه، منذ قرار التقسيم العام ١٩٤٧، باقامة دولته المستقلة وحماية مصيره الوطني من الضياع والتبديد. ومن ثمّ، فان المؤتمر اتخذ القرارات كافة الكفيلة بتوفير كل الوسائل والامكانات اللازمة لتصعيد الانتفاضة، وضمان استمرارها، من خلال تعزيز دور القيادة الوطنية الموحّدة وتطوير اللجان الشعبية والاطر الجماهيرية والنقابية، بما في ذلك المجموعات الضاربة، وكذلك وسائل تأمين الدعم السياسي، والاعلامي، والمادي، من الامة العربية والمجتمع الدولي.

ان المؤتمر، مستلهماً مبادىء «فتح» وتاريخها النضالي، ينطلق من المبدأ القائل ان ما يحسم التغيير، في النهاية، هو الحركة الجماهيرية المنظمة ذات البرنامج الواضح، بعدما فرض شعبنا الفلسطيني، من خلال انتفاضته المباركة، وجوده على أرض الوطن في مواجهة أخطر مؤامرة صهيونية لابادة وانهاء وجوده.

ولقد أقرّ المؤتمر، بناء على ذلك، بالاجماع، برنامجاً سياسياً حدّد، بوضوح، الموقف السياسي لحركتنا ضمن دوائره الثلاث، الوطنية والقومية والدولية.

في المجال الوطني

وقف المؤتمر، مطوّلاً، تجاه السبل الكفيلة بتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية، مؤكداً وحدة شعبنا الوطني الفلسطيني داخل فلسطين، وخارجها، وفي المنافي والشتات والمخيمات الصامدة، وحيّا التفافه الثابت والراسخ حول منظمة التحرير الفلسطينية، قائدة نضاله وممثله الشرعي، والوحيد، وتمسّكه بحقوقه الوطنية الثابتة في تقرير المصير، والعودة، وممارسة سيادته في دولته الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف؛ كما أكد المؤتمر العام الخامس لـ «فتح»، الاهمية التاريخية لقرارات المجلس الوطني الفلسطيني، في دورته التاسعة عشرة، وبصورة خاصة وثيقة اعلان الاستقلال، وفوّض اللجنة المركزية لـ «فتح» بالعمل، على جميع الاصعدة، من أجل وضع هذه القرارات موضع التنفيذ، وذلك على أرضية احقاق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، وفي مقدمها حق العودة، وتقرير المصير، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة فوق الاراضي الفلسطينية. واذ يؤكد المؤتمر تمسّكه بمبادرة السلام الفلسطينية،